أنوار الكهف

تلخيص المحاضرة الرابعة عشر

فريق التفريغات

م. علاء حامد

مسك الختام

الحمد لله وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم، أما بعد:

الصفحة الأخيرة من سورة الكهف

هي صفحة عظيمة للغاية لأن النبي عليه الصلاة والسلام لما إتكلم عن سورة الكهف وعلاقتها بالدجال ذكر أن حفظ أول عشر آيات من سورة الكهف تعصم من الدجال كذلك في رواية **"مَن حَفِظَ العشر آيات الأواخر عُصِم من الدجال"**

(قاعدة)

أي سورة في العادة أهم حاجة فيها أولها وآخرها **"بدأت بإيه وخلصت بإيه"**

لأن في العادة بيبقى محاور السورة أو الخطوط العريضة للسورة مبثوثة في الآيات الأولى والآيات الأخيرة وبتجد مواضيع في النص خاصَّة في السور الكبيرة

خواتيم سورة الكهف هتلاقي فيها إنها جمعت كل مواضيع سورة الكهف بل جمعتلك وقاية وحماية من الفتن كلها وفتنة الدجال على وجه الخصوص وإزاي إن الآيات دي ليها علاقة بعموم الفتن وأعظمها على الإطلاق **"فتنة الدجال"**.

{وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا}

هي نفخة واحدة ولا نفختين؟ **الصحيح إنهم نفختين**

طيب نفختين ولا تلاتة؟ دي فيها خلاف بين أهل العلم لكن الصحيح إن هم نفختين

الأولانية نفخة الصعق اللي هي كل حيّ سيموت ويشاء ربنا إن بعض خلقه لا يُصعقون.

بعد فترة أربعين زي الراوي أبو هريره لما قال في الحديث (مابين النفختين أربعون) قالوا أربعون ماذا؟ قال "أبيتُ" يعني مش فاكر قد يكون أربعين يوم، أربعين سنة، الله تعالى أعلم.

بعد أربعين تأتي النفخة الثانية نفخة البعث، الناس كلها تُبعث.

يعنى إيه الصور؟ الصور هو القرن زي بوق كده القرن الذي ينفخ فيه إسرافيل..

(إحنا منعرفش شكله إيه لكن بوق معين يُخرج صوت فيُصعق الناس مرة ويُصعقهم مرة ثانية فيقوموا).

النبي عليه الصلاة والسلام قال: كيف أهنأ وصاحب القرن قد إلتقم القرن وحنى جبهته لله سبحانه وتعالى واستمع متى يؤمر فينفخ في الصور

الصحابة قالوا كيف نقول؟ فقال عليه الصلاة والسلام قولوا حسبُنا الله ونعم الوكيل على الله توكلنا "حسبنا الله" يعني يكفينا الله سبحانه وتعالى "وهو نِعم الوكيل"

هنا الآية ذكرت كام نفخه؟ واحدة بس

هل هي النفخة الأولى ولا النفخة التانية؟ فيها خلاف.

"من طرائق القرآن إن أحيانا القرآن يُجمل حاجه في موضع ويفسرها في موضع تاني"

{فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا} جمعناهم وهذا يدلك على عظيم قدرة الله تعالى ما من أحد إلا سيجمعه الله سبحانه وتعالى!!

إيه الدليل؟

اللي يخلى عندنا الثقة دي؟

لأن الجمع مترتب على أمرين (العلم والقدرة)

العلم بأين ذهب المخلوق اللي فنى ده

والقدرة إن هو يجمعه وربنا سبحانه وتعالى عنده العلم وعنده القدرة

{وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِّلْكَافِرِينَ عَرْضًا}

ده مشهد بقى بينقلك صورة صعبة هتحصل يوم القيامة وهو صورة مشهد الكافرين يوم القيامة

{يَوْمَئِذٍ} اللي هو يوم القيامة

ربنا بيقول إن جهنم قبل مايخشوها هيتعرضوا عليها وده زيادة في الهم والحُزن والألم والعذاب يعني قبل ما يُعذب سيُعذب نفسياً بالعرض على النار اللي هي تُعرض عليه هو يُعرض عليها وهي تُعرض عليه

قال النبي عليه الصلاة والسلام: "يؤتى يوم القيامة بجهنم لها سبعون ألف زمام على كل زمام سبعون ألف ملَك يجرّونها"

لا يحملونها إنما يجرّونها يعني حوالي 5مليار مَلك وتأمل قوة الملائكة يعني عاملة إزاي!!! !!

وكل المهمة بتاعتهم إنهم أقصى حاجة يقدروا يعملوها يجروا النار مش يحملوها تخيل بقى النار قد إيه؟!! صوتها عامل إزاي؟

المشهد ده كله بيصورلنا المحور الأساسي إللي الآيات دي ركزت عليه وهو محور

"إرتباط القلب بالدار الآخرة" ومحور "النذارة والبشارة"

الناس بتتكلم على الدنيا ولذاتها هي مقصورة لذاتها وده بيخليك قاعد متضايق إنت كواحد بتتعامل مع القرآن ومحور الدار الآخرة ده مبيغبش عنك أبداً إحنا إيه اللي بيخلينا نغفل عن ذكر الدار الآخرة؟

- **قراءتنا للقرآن بغير وعي لكن مش ممكن واحد يكون ليه ورد قرآن يغفل عن الدار الآخرة أبداً إنت مش ممكن هتعدي عليك كام صفحة في القرآن إلا ولازم تذكّر الدار الآخرة عدة مرات ده يكاد يكون من أعظم المحاور على الإطلاق اللي مبثوثة في القرآن الدار الآخرة والحاجة لما بتتكرر تفهم هي بتتكرر ليه عشان دي محور أساسي لذلك ممكن تعرف إيه أهم حاجة في حياتك من خلال تكرارك في القرآن الحاجة اللي بتتكرر كتير في القرآن دي أهم حاجة في حياتك**
- **واللي التكرار أقل يبقى دي أقل أهمية، كله مهم طبعاً بس فيه إيه حاجات أولويات تخيل الدار الآخرة إتذكرت كام مرة؟**

الجنة والنار إتذكرت كام مرة؟

أحوال الكافرين إتذكرت كام مرة؟

- **إذاً الموضوع ده على جانب خطير جداً من الأهمية تقعد مع ناس بيتكلموا في الدنيا بتحس إحساس غريب يعني تحس كده إنك مختلف فعلاً أنا مش بفكر كده خالص إنتوا ليه بتفكروا كده؟**

إنت بتحس إن إنت مع ناس تقعد مع حد بيتكلم مثلاً عن الدنيا وشايفها كبيرة أوي، إنت من خلال وعيك بالقرآن, من خلال فهمك للمعاني اللي إحنا بنتربى عليها دي تختلف نظرتك تماما

أهل الباطل مهما ملكوا ومهما سيطروا هيسيطروا على جزء من الأرض!!!!

شيء مما هو موجود في الأرض إنت أصلاً شايف الأرض باللي فيها ولا حاجة مقارنةً باللي إنت عايش فيه في الدار الآخرة فإنت شايف الموضوع هم مش أقوية ولا حاجة ولا مسيطرين ولا حاجة

- **أولاً ربنا هو اللي مكّنهم**

- **ثانياً مكنهم من حاجة صغيرة أوي يعني هم لا يملكون شيء لأنك إنت عايش مع الله سبحانه وتعالى هو الذي يملك السماوات والأرض وما بينهما والجنة والعرش والفردوس والنار والحاجات دي كلها بالنسبالك أضخم بكتير جداً من قطعة من الذرّة اللي إحنا كلنا عايشين عليها دي**

يبقى عندك مناعة ضد إنك تُفتن من ظالم أو تُفتن من ملك مثلاً أو حد يفتنك في دينك بالسُلطة لأن إنت شايف السُلطة دي مهما كبرت هي أتفه مما أتخيل وهم في الحقيقة لا يملكون شيء ..

تعلقك بالدار الآخرة يخليك لا تبتأس ولا تيأس ليه؟

لأن فيه مكان تاني مهما حصل من إحباطات، مهما حصل من إخفاقات، مهما حصل من آلام أو جراحات، الموضوع الحمد لله نهايته مش هنا

دايماً المَرَد إلى الله سبحانه وتعالى يخليك هادي، إنتصرت، منتصرتش، عشت مظلوم، خدت حقّي ميفرقش معايا أنا كده كده متأكد إن فيه دار آخرة وستُقضى فيها الحقوق وبالتالي عمري مايحصلي يأس ولا إحباط ولا إخفاقات

{وَعَرَضْنا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِلْكافِرِينَ عَرْضاً}

يبقى إذاً الكافرين يُعرضوا على النار أنا كمؤمن إزاي أنا أفرّ من المشهد ده؟

إن شاء الله أنا مش من الكافرين وربنا يثبتنا على الإيمان، أنا مش عايز لا أشهده ولا أحضره ولا أكون موجود أصلاً ولا أسمعه !!!!

فيه حل ربنا قالهولنا في سورة الأنبياء

{إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ * لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا}

خد بالك هي لها شهيق وزفير وتغيّظ لا دا إنت مش سامع أصلاً الهمس بتاعها {لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا ۖ وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَالِدُونَ}

يبقى أنا كل ما زاد عملي الصالح كل ما كنت يوم القيامة أبعد عن النار حتى في مرحلة العرض دي مكنش موجود ولا قريب ولا أسمع أي حاجة

الحُسنى دي كلام واسع فيه حلول ضمنية:

1- أن تُكثر من صيام النوافل 《مَن صام يوماً في سبيل الله باعد الله بينه وبين النار سبعين خريفا》

2- حل تاني إلتزم بصُحبة صالحة يوم القيامة 《المرء يُحشر مع مَن أحب》

المؤمنين وأزواجهم كل واحد يُحشر مع اللي شبهه فتكون مع المؤمنين والمؤمنين بعيد خالص.

3- حسّن أخلاقك تكون جمب النبي عليه الصلاة والسلام ﴿أقربكم مني مجلساً يوم القيامة أحاسنكم أخلاقا﴾ كل ما أخلاقي تتحسن كل ما أضمن مكان أقرب إلى النبي عليه الصلاة والسلام

4- من ذلك إنك إنت تحاول تكون من السبعه الذين يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله أكيد المكان ده أمان جداً من إنك إنت تسمع حسيس جهنم إما تكون :

-"شاب نشأ في عبادة الله" مرحلة الشباب دي مش مرحلة مراهقة المرحلة دي مرحلة منافسة على مكان في ظل عرش الرحمن شاب نشأ في عبادة الله

- أو تكون "رجل قلبه مُعلّق بالمساجد" تكبر شوية على الأقل تتوب في المرحلة دي في سنك وتبدأ تتعلق بالمساجد على الأقل لا تُفرّط في صلاة في مسجد.

- أو "رجلان تحابا في الله إجتمعا عليه وتفرّقا عليه" الحب في الله.

- أو "رجل دعته إمرأة ذات مال وجمال قال إني أخاف الله" الشاب اللي بيتعرض عليه أفلام إباحية، الشاب اللي بيفتح اليوتيوب يلاقي مناظر إباحية، الشاب اللي بيقلب في الفيس بوك يلاقي حاجات معروضة لكن إنت تقول "معاذ الله" دي تضمن ليك مكان في ظل عرش الرحمن.

- أو "رجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه" صدقة السر.

- أو "رجل ذكر الله خالياً ففاضت عيناه" تذكر ذنوبك وتذكر عظمة الله وتذكر موقف يوم القيامة تبكي في حالك كده مع الله سبحانه وتعالى تضمن مكان في ظل عرش الرحمن.

{الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَن ذِكْرِي وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا}

ده وصف ليهم الذين كانت أعينهم في غطاء عن ذكري ربنا بيبين هم الكافرين دول إحنا مظلمناهومش هم اللي عملوا في نفسهم كده أما الذكر وصلهم لكن هم أصرّوا إنهم يجعلوا غشاوة لا عايزين يسمعوا ولا عايزين يفهموا ولا عايزين يعتبروا أنا مظلمتهمش وصلهم الذكر، وصلهم الحُجّة، قامت عليهم الحُجّة وهم اللي أصرّوا على الإعراض

وهم يكونوا في عمى {كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ}

يعني مش غطوها دا حطوها جوه غِطاء شدّة الإعراض

{عَن ذِكْرِي وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا}

مش كانوا لا يسمعون عارف اللي مبيسمعش ده ممكن يخف لا {لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا} يعني لا يمكن يسمع أبداً هذا يدل على شدة بُغضه للحق، شدة الإعراض عن الحق

- هنا الأعين ممكن تتفسر بحاجتين:

- الأعين اللي هو المادية دي أو تُفسّر بعين القلب

العين دي إسمها البصر وعين القلب إسمها البصيرة هو كان أعمى في الإتنين

- إن كل عين ليها وظيفة عين الوجه دي ترى الآلاء والنعم، ترى قدرة الله تعالى في خلقه، ترى عاقبة الظالمين وترى أحوال الكافرين وتسمع القصص وتنظر في عواقب الأولين ترى دلائل التوحيد في كل شيء دي لو إتعمت تبقى مشكلة

- المشكلة الأكبر التانية إذا عميَ القلب عن فهم المواعظ زي المنافقين كده

- وطبعاً عمى العين فرع عن عمى القلب يعني أنهي عمى بيحصل الأول؟ أكيد طبعاً عمى القلب يحصل الأول وبعد كده يتبعه عمى العين فيعمى القلب وبعد كده العين لا ترى شيء

أنا عايز أواجه الفتن، عايز أطلع بحاجه من سورة الكهف يبقى أنا أعكس الموضوع ده تكون عيني ليست في غطاء عن الذكر.

إيه هو الذكر؟ كل أنواع الذكر الممكنة

- ذكر الله اللي هو باللسان من التسبيح والتهليل وقراءة القرآن وغير ذلك

- ذكر الله تعالى من خلال إعمال العين في النظر لآيات الله سبحانه وتعالى المبثوثة في الكون

- من خلال النظر في سنن الله في خلقه شوف عواقب الظالمين، تقرأ في قصص الأولين، تقرأ في قصص الأنبياء، تشوف حُسن الخواتيم حولك، سوء الخواتيم وتقارنها بعمل الإنسان وتطلع بفايدة

- النظر في آيات الله في خلقك أنت

أنواع النظر دي بتحميك بقي من طغيان المادة إن المادة بتطغى على الإنسان اللي بيخليه ينجو من طغيان المادة إن هو يُكثر من النظر في آلاء الله سبحانه وتعالى إذاً كثرة النظر دي نوع من الوقاية

{أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن يَتَّخِذُوا عِبَادِي مِن دُونِي أَوْلِيَاءَ ۚ إِنَّا أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ نُزُلًا}

يعني يتولّوّ يكون ولايتهم لعبادي الآية دي بتتكلم عن اللي بيعبد المسيح، اللي بيعبد الملائكة، اللي بيتخذ عبد من عباد الله هو ده اللي دول أولياءه اللي بيصرف إليهم العبادات

{أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن يَتَّخِذُوا عِبَادِي مِن دُونِي أَوْلِيَاءَ}

ولا أُعاقبهم؟ بل سأعاقبهم

الولاية دي لا تنفعهم حتي لو عبدوا عيسى عليه السلام، لو عبدوا الملائكة بل يضرهم {وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا}

قال سبحانه وتعالى: {إِنَّا أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ نُزُلًا}

- كلمة نُزُل في اللغة معناها الضيافة ربنا يصف في جهنم إن هي نُزُل وده بيسموه إسلوب تهكّم ، تهكّم يعني إن أنا أوصفلك الحاجة السيئة جداً إن هي حاجة جميلة يعني ضيافة نُزُلاً النُزُل بتوحيلك إن دي الله حاجة جميلة لكن {إِنَّا أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ نُزُلًا}

وده إسلوب تهكّم ودي من الحاجات اللي يعذب بيها الكافرين يوم القيامة اللي هو التهكّم والتوبيخ

لو عديت أنواع العذاب النفسي في القرآن ستجده أشقّ من العذاب البدني اللي في النار يعني الكفّار بيتعذبوا في النار أنواع مختلفة من العذاب بل أحياناً العذاب النفسي بيكون أشقّ وأصعب حالة الحسرة والألم زي ماقالت الآية اللي بعديها

{قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا * الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا * أُولَٰئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا}

الآية دي بتتكلم بقى يعني على مدى الألم النفسي اللي هيحصل للناس دي يوم القيامة ناس قعدت طول حياتها تتعب وتشقى وتسعى ثم جاءت يوم القيامة لم تجد شيئاً

الآية دي نزلت في مين؟

الأصل إنها نزلت في الكفار طبعاً خاصة اللى هو كان شغال وفاكر إن هو بيحسن صُنعاً .. لذلك عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان إذا رأى الرُهبان بكى .. بكى يشوف إجتهاد الرُهبان بيتعبوا جداً في العبادة صوم وصلاة وبتاع وسهر وتعذيب نفس ورهبانية إبتدعوها وعدم زواج .... عمر يراهم ويذكر قول الله تعالى {هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ * وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ * عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ * تَصْلَىٰ نَارًا حَامِيَةً}

عاملة ناصبة تعب جداً في الحياة رغم ذلك تصلى ناراً حامية فدي نزلت فيمن عبد عيسى، من عبد موسى عليه السلام، من عبد الملائكة، من قعد طول حياته يصد عن سبيل الله.

فدي آية مخيفة جداً جداً الإنسان يكون في حياته بيعمل أعمال كثيره ثم يوم القيامة ليس لها قيمة وليس لها نفع!!

هذه أعظم حسرة، أعظم حسرة طب أنا كمسلم آخد العبرة وأطلع بدرس لا تعمل عمل يكون هباء يوم القيامة،

إزاي أعمل عمل يكون هباء يوم القيامة؟

- إنك تعمل عمل لغير وجه الله تكون من الأخسرين أعمالاً يضلّ سعيك في الحياة الدنيا وأنت تحسب أنك تُحسن صُنعاً!!

- تكون بتعبد ربنا فعلاً بتحفظ قرآن، بتحضر دروس، بتطلب علم، بتلبسي نقابك لكن نيّتك أن يقول الناس عالم، أن يقول الناس طالب علم، أن يقول الناس داعية، أن يقول الناس أخ فاضل، أن يقول الناس حافظ قرآن.

أول (ثلاثه تُسعّر بهم النار يوم القيامة خاتم قرآن ، مجاهد في سبيل الله ، مُتصدق يقال للأول فيما عمِلت فيما علمتُك؟ يقول يارب كنت أقوم به آناء الليل وأطراف النهار لأجلك يقول كذبت إنما قرأت ليقال قاريء فقد قيل ذلك ليس لك عندنا شيء) التاني تعالى تصدقت ليه يارب كان فيك وأنفقت في سبيلك وواصلت الرحم كذبت إنما تصدقت ليقال جواد وقد قيل ذلك، تعالى إنت مت ليه؟ في سبيلك يارب، كذبت إنما قاتلت ليقال جرىء وقد قيل ذلك)

قال النبي عليه الصلاة والسلام يا أبا هريرة (هؤلاء الثلاثة أول مَن تُسعّر بهم النار يوم القيامة).

إيّاك إنك إنت تكون من الأخسرين أعمالاً إنك تعمل عمل تريد به غير وجه الله يبقى أنا كمسلم أطلع من الآيات دي إن أنا أنقّي عملي.

الآيات دي كأنها بتدينا محور إحنا قولنا كده محور الدار الآخرة

(محور التفكر القلبي وإعمال البصر وإعمال القلب والتفكر في الآلاء والآيات المرئية والمقروءة)

المحور الثالث: وهو تجويد العمل وتحسين العمل.

فلا تُعجب بعمل لا تمنّ على الله ولا تمنّ على الناس!

"آخسرين أعمالا" ليه؟

تعب جداً وصلى وصام لكن ولا حاجه

{ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا}

إحذر البدعة .. البدعة دي برضو داخلة معانا في الآية المُبتدع بيجتهد جداً في البدعة لكن يوم القيامة هيلاقي نفسه من الأخسرين أعمالاً سعى في الدنيا وتعب لكن كان يحسب

أنه يُحسن صنعاً كان فاكر إنه بيقرب من ربنا بالبدعه يا أخي النبي عليه الصلاة والسلام وسلم لم يتعبد إلى الله بهذه العبادة !!

يقولك ياعم إيه المشكلة بدعة حسنة قل لا يوجد في الدين شيء إسمه بدعة حسنة (كل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار) لو كان خيراً لسبقنا إليه النبي عليه الصلاة والسلام!!

أهم حاجة في أي عمل بعمله أراقب قلبي وبسأل نفسي دايمًا

أختار سؤالين لمن؟ وكيف؟

لمن سؤال عن الإخلاص وحال القلب من الخوف والرجاء والتوكل والإستعانة

وسؤال كيف؟

سؤال عن إتباع النبي عليه الصلاة والسلام كيف أفعله هل هو على هدي النبي عليه الصلاة والسلام ولا لا؟

الفضيل ابن عياض قيل له ما أحسن العمل قال: (أخلصه وأصوبه)

أخلصه اللي هو السؤال لمن وأصوبه هو سؤال كيف أفعله

{فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا}

أهل السُنّة يؤمنون إن فيه موازين يوم القيامة والأعمال توزن وصاحب العمل يوزن والصحائف توزن

إحنا بنعتقد إن إيه اللي بيوزن على الميزان؟

توزن الأعمال؛ ربنا بيعملها أجسام تتحط الجسم بيبقى ليه وزن

كل حاجه هيبقى ليها وزن مختلف خد بالك بتاعتي غير بتاعتك صلاة الضهر بتاعتي غير بتاعتك كل واحد ليه وزن

- إنت نفسك هتتحط على الميزان لذلك النبي عليه الصلاة والسلام لما إبن مسعود كانت رجليه رفيعه وأصحابه بيضحكوا منها شويه النبي عليه الصلاة والسلام قالهم (أتعجبون من دقّة ساقيّ إبن أم عبد لهما في الميزان يوم القيامة أثقل من جبل أُحُد) اللي هم الساقين فكيف بصدر ابن مسعود وكيف بعقل بن مسعود؟

والنبي عليه الصلاة والسلام قال: (يؤتى بالرجل السمين يوم القيامة لا يزن عند الله جناح بعوضة)

- صحائف الأعمال هتتحط معاك كل ده داخل في الميزان لأن في حديث البطاقة الراجل اللي جه لقى نفسه وقدامه 99 سجل ذنوب ولقى فاضله بطاقة فيها "لا إله إلا الله" اتحطت البطاقة قصاد السجلات طاشت السجلات ده دليل إن السجلات نفسها بتتحط على الميزان..

كل ده إسمه دراسه إنت بتدرس العقيدة مسائل وبتاع العامل يوزن والأعمال توزن وأنا هنوزن والصحائف توزن وبعد كده في الآخر معملتش حاجه بالمعلومة دي يبقى دي دراسة عقيمة للعقيدة لازم أطلع بعمل هو درس العقيدة ده عشان نحفظ المسائل وأبقى شاطر وأجاوب سؤال الشيخ وأقعد أناظر على النت ولا أنا عايز أطلع بحاجه لما عرفت إن العمل بيوزن إهتميت بوزن عملك اللي بيطلع منك؟ إهتميت بوزن صلاتك؟ إهتميت بوزن صيامك؟ "لا تجعل يوم صومك ويوم فطرك سواء"

إهتميت بإتقان إخراج الصدقة؟ إهتميت بإنك تطلع صدقة من خير مالك ولا من وسط؟ إهتميت إنك إنت تجوّد تدبرك للقرآن؟ إهتميت إنك تبكي، تخشع؟ إهتميتي إن حجابك يكون فعلاً ميزانه كبير عند ربنا مش حجاب وخلاص بنستر بيه لا حاجه تليق بالله سبحانه وتعالى؟ إهتميت بتجويد طلبك العلم ؟

طلعت بإيه من عقيدة إن الأعمال بتوزن

{فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا}

إهتميت إنك إنت لا تحقر أي عمل صالح؟ ولا تحقر أي سيئة؟ عشان الميزان.. الميزان.. دا إنت لو بتفكر في الميزان ده تقعد طول حياتك مستقيم لو مبيغبش عنك الميزان ده...

{ ذَٰلِكَ جَزَاؤُهُمْ جَهَنَّمُ بِمَا كَفَرُوا وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَرُسُلِي هُزُوًا * إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا}

بس هنا النُزُل بقى الحقيقي {خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا}

- نرجع تاني للدار الآخرة وإرتباط القلب بالدار الآخرة "النذارة والبشارة" اللي كانت معايا في أول السورة

{قَيِّمًا لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا}

- فإرتباطك بالدار الآخرة "نذارة وبشارة" بيفرق معاك كتير في مواجهة أي فتنة، تذكرك لعواقب الدار الآخرة تخليك تحل أي مشكلة تقدر تعمل الطاعة تقدر تترك المعصية أول ماتغفل عن الموضوع ده

{إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ }

ربنا حببنا فيها بحاجتين:

- الحاجه الأولانية طبعاً ذكر الفردوس ده كفاية الفردوس دي أعلى الجنة لكن {خالدين فيها} أكتر حاجة بتعكنن علينا كلنا حياتنا الموت هادم اللذات كونك متوقع إنك تموت في أي لحظة ده بيدمر عندك كل حاجة متقدرش تستمتع الإستمتاع الكامل بأي حاجة

لذلك الدنيا دار ناقصة حتى في لذّاتها لأن لذّاتها مشوبة إما بذكر الموت أو الخوف من زوال اللذة دي أو التعب اللي بيحصل بعديها

ربنا قدّر كده إن لذّات الدنيا لازم فيها تنغيص عنده زوجة وأولاد بس قصاد كده لازم يشتغل ويتعب ويعاني ويقاسي ويكابد عشان يستمتع في الآخر بأولاده ويستمتع بزوجته يعني مفيش لذة في الدنيا تلاقيها صافية كده لازم فيها حتة نكد {لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي كَبَدٍ}

مفيش حاجة هتصفالك أبدًا ليه؟ عشان متركنش إلى الدنيا تفضل مشتاق إلى الجنة {الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ * الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ}

بص أول حاجه إفتكروها إيه؟ أخيراً أسباب النكد راحت، أخيراً الحاجة اللي كانت بتعكنني أي حاجه الحمد لله راحت ده مقالوش الجنة فيها إيه دا أول حاجة إفتكروها

{أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ}

- أهم حاجة حتى الحاجة الجميلة كانت بتبوظ بسبب التعب، الإرهاق، الفلوس، عايز أنام {الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ} ذكر الموت الحمد لله مفيش موت هنقعد بقى مفيش الكدر بتاع الموت

لذلك خالدين فيها دي أسعد خبر عند أهل الجنة وأسوء خبر عند أهل النار

فتقولي خالدين فيها محنا ممكن نزهق مهما كان يعنى؟ لا ربنا قال {لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا}

لا يريدون أن يذهبوا لغيرها لأن نعم الجنة بتتجدد وتتجمل كل يوم ترجع تلاقي زوجتك أحلى من اليوم اللي قبله وهي تشوفك أحلى من اليوم اللي قبله والنعيم يتجدد ويتنوع لذلك تقعد خالد فيها لا تمل أبداً، لا يصيبك ملل ولا سأم .

{قُل لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا}

- لو قعدنا جبنا البحر حوّلناه كله لحبر وجبنا كل أشجار الدنيا عملنا منها أقلام وقعدنا نكتب وربنا سبحانه وتعالى تكلم بما عنده من العلم هينفد البحر أضعافه وتنفد كل الأقلام ولم تنفد كلمات الله ده بيكسر عندك طبعاً غرور العلم اللي إحنا إتكلمنا عنه في قصة

موسى والخضر فتنة العلم، فتنة الإغترار بالعلم اللي عند أي حد عندك أو عند غيرك أو عند الغرب أو أو أو

كل اللي إنت بتتكلم فيه ده نقطة ولا أي حاجة لا موسى وعلمي وعلمك وعلم الخلائق إلا كما أخذ هذا العصفور من هذا اليمّ هو مأخدش حاجه في الحقيقة ده بيخليك لا تنبهر لا بعلمك ولا بعلم غيرك إنما كلنا مهما وصلنا من علم {وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا}

تنكسر وتتواضع وتعرف إنك فقير إلى الله إنك إنت أصلاً العلم وأدواته كلها جيالك من الله

العقل، الفهم، كلها من الله إذاً أدوات كل العلم هي من الله تظل فقير

{يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا} يعني كل اللي الناس عرفينه عن الدنيا ده حاجة على الوش بس لسه فيه أضعاف مضاعفة من اللي في إيديهم ميعرفوش عنه حاجه في جسمهم وفي الطبيعة وفي كل اللي حواليهم ميعرفوش عنه أي حاجه وفي الكون حواليهم ميعرفوش عنه حاجه مبالك بقى بالغيب!!!!!

مبالك بما لا يرونه أصلاً؟

{وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ}

فالإنسان يقعد بقي كده إيه متواضع، منكسر لا يفخر أبداً بعلم وإنما يسأل الله سبحانه وتعالى إن هو يعلمه.

ده محور برضو مهم في السورة في خواتيم السورة وهو محور تعظيم الله سبحانه وتعالى وده محور مهم في مواجهة الدجال (معرفة قدر الله)

ده بيخلي تعرف إن الدجال لا يستحق أن يكون إلهً إن هو أعور، إن هو مهما كان عنده علم، مهما كان عنده إمكانيات أين هو من علم الله؟ أين هو من قدرة الله تعالى؟ فده بيخلي الفتنة دي تكون بإذن الله هيّنة على مَن حقق هذه المعاني

ثم في النهاية يقول {إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ}

بشر مثلكم يوحى إليّ هي دي الموازنة في التعامل مع النبي عليه الصلاة والسلام لا نُنزله ولا نطلعه فوق قدره لا ننزله تحت قدره هو مش بشر عادي بشر يوحى إليّ معصوم صاحب رسالة إذاً بيتعامل معاملة خاصة جداً جداً جداً وفي نفس الوقت لا يرتقي فوق منزلة العبودية وده بيوزنلي أول السورة بآخرها

{الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجًا}

في الآخر {أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ}

فلا تنزلني تحت بزيادة ولا تطلعني فوق بزيادة أنا عبد، بشر ، بس يوحى إليَّ فهتعامل كبشر معاملة خاصة جداً لكن ماليش أي حاجه من صفات الربوبية ولا أي حاجه من صفات الألوهية

{يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ}

قضية التوحيد المبثوثة في السورة من أولها إلى آخرها وإتكلمنا فيها كتير {فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ}

هم بقى الشرطين اللي إتكلمنا فيهم في الأخسرين أعمالاً {فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا} يعني إيه صالحاً؟ يعني موافق لهدي النبي عليه الصلاة والسلام {وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا}

لا يكن مُشرك يعبد غير الله أو يكون مُوحد بس عمل كده عمل لغير الله زي في الرياء وزي العُجب وزي المنّ الحاجات دي تحطم العمل.

فالإنسان إذا كان فعلاً يريد إن هو يسلم في هذه الحياة فليحقق التوحيد وليحقق حُسن إتباع النبي عليه الصلاة والسلام.

إنتهت معانا سورة الكهف العظيمة، الحمدلله الذي بنعمته تتم الصالحات.

سبحانك اللهم ربنا وبحمدك أشهد ألا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.